المضمون التربوى القيمي للقصص الشعري للأطفال

أمير الشعراء أحمد شوقي نموذجًا: دراسة تحليلية

د. أميمة منير جادو

أستاذ باحث أكاديمي متفرغ

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنموية

أولًا – توطئة ومقدمة نظرية

تَزَعَّمَ أحمد شوقي إمارة الشعر على مستوى القصيدة التي كتبها للكبار وللصغار أيضًا، ولعل في هذا بيت القصيد نفسه، والذي ينطوي عليه اختيارنا لأمير الشعراء أحمد شوقي في هذا البحث، وسوف نعلل ذلك الاختيار في مبررات البحث التالية، وقد ضمنَّا بعنوان البحث قصدية "اللقب" (أمير الشعراء) مكثفة هكذا، والتي لم يختلف عليها جميع نقاد عصره وما بعد عصره .

أما الحديث عن القصة الشعرية الطفل وما يتعلق بها من محاور مختلفة مثل: ماهيتها، أو مصادرها، أو أفكارها، أو احتياجات مراحل النمو الفني والأدبي عند الأطفال، أو ما يتعلق بشخصيات قصص الأطفال الشعرية، أو أسلوب تقديم القصة الشعرية للطفل، أو مقومات الكتابة الفنية في قصة الطفل الشعرية، أو الاعتبارات الرئيسة التي يجب مراعاتها في كتابة قصة الطفل عمومًا والشعرية خصوصًا على المستوى الأدبي أو الفني أو التربوي أو... أو... إلخ.

فإنه من وجهة نظرنا– الشخصية– نرى أن مثل هذه الأحاديث صارت عبثية مكررة لا تضيف جديدًا، وقد تناولتها كثير من الدراسات الأكاديمية أو أقلام بعض الكتاب الكبار.

ولهذا أيضًا فقد رأينا تقديم هذا الموضوع – (المضمون التربوي القيمي للقصص الشعري للأطفال، شعر أمير الشعراء أحمد شوقي نموذجًا) – لعله يقدم إسهامًا جديدًا لم يحظ بالبحث في هذه الجزئية خاصة، وأعني بها القصة الشعرية أو الشعر القصصي للأطفال، فضلًا عن مُبْدعها أمير الشعراء الذي تناولته العديد من الدراسات اللغوية والأدبية، بما تنطوي عليه من محكات أسلوبية أو بلاغية أو... إلخ.

عينة البحث وحدوده

ومن دواعي الضرورات المنهجية البحثية لنا اختيار العينة المناسبة من شعر أحمد شوقي، وقد ارتكزنا في هذه الورقة على المصدر (المختار من ديوان شوقي للأطفال)[١] الصادر عن مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠، الروائع، وتم اختيار(٦٠) ستين قصيدة هي الأكثر مناسبة للطفل، بعد استبعاد غير المناسب، وقد قدم الكتاب الكاتب الكبير عبد التواب يوسف – رحمه الله –، وهذا في حد ذاته مما شجع اختيارنا لهذا المصدر بحثيًا ومنهجيًا، ومما يصقله ويبرره أيضًا، فهذا المصدر قد حظي بين دفتيه بثلاث اعتبارات مهمة:

الاعتبار الأول: جهة الإصدار، وسلسلة الروائع.

الاعتبار الثاني: الشاعر نفسه (أمير الشعراء).

الاعتبار الثالث: مقدم الكتاب عبد التواب يوسف، وهو غني عن التعريف باعتباره من أهم الأقلام في مجال الكتابة للطفل من جيل الرواد الأوائل بعد كامل كيلاني ومحمد نجيب والهرواي وعثمان أمين.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الاعتبار الرابع لدى كاتبة البحث نفسها، وهو استجلاء (المضمون التربوي القيمي في القصص الشعري للأطفال لدى أمير الشعراء)، وفي حدود علمي أن هذا الجانب لم يدرس من قبل في شعر أمير الشعراء بعد الدراسة المسحية الأولية التي قامت بها الباحثة؛ للوقوف على هذا الجانب؛ وبذلك يصبح الوقوف على (المضمون التربوي القيمي) عند شوقي: هو الهدف الذي نصبو إلى بلوغه وإبرازه باختصار في هذا البحث، حيث إن: الموضوع بحاجة ماسة إلى دراسة مسحية معمقة، ولعل البحث دعوة لهذا أيضًا؛ لإجراء المزيد من الدراسات التحليلية لشعراء آخرين.

وقفة مع المصطلح: الشعر القصصي أم القصص الشعري للأطفال؟

لن نحاول– في هذا البحث القصير– الخوض في فلسفة المصطلح كثيرًا أو التوقف عند مناقشته، ويمكن الإشارة إلى أن المقصود بأي من هذين المصطلحين هو هذا الشعر الموزون المقفى الذي كتبه أمير الشعراء، ويشمل النص الشعري في الوقت نفسه على قصة متكاملة ذات بداية ونهاية وحبكة فنية ومعنى، وتنطوي على مضمون تربوي قيمي متكامل، وتُقرأ عبر موسيقا

الشعر، ويشار إلى هذا المضمون إما صراحة أو رمزًا، وقد تكون القصة ذات بناء درامي على لسان الشاعر (الراوي) أو بين شخوصها، وأن الشخوص أنفسهم قد يكونوا مجرد رموز حيوانية أو جماد أو نبات، وليسوا بالضرورة من بني البشر .

ويدعو عبد التواب يوسف في مقدمة الكتاب الأمهات إلى ترديدهن للقصائد على مسامع أطفالهن؛ ليصل الشعر إليهم ويصلوا إليه؛ لأن الشعر فكر والشعر صور ترسمها الكلمات، وتجعل الأطفال يتخيلونها، فتتسع آفاقهم والشعر موسيقا (هي مدخل إليه، أو هو طريقهم إليها، لتدريب آذانهم على الأوزان والبحور والألحان والأنغام، ويؤكد أيضًا: أن الشعر في العصر الحديث هو الملاذ، وهو النجاة بالنفس والروح في عصر تحكمت فيه الماديات .

وأن الأطفال يقبلون على الشعر البسيط الذي يروي قصة، ويكون فكاهيًا مرحًا، كما أنهم يفضلونه في صورة (غناء) أو (نشيد) أي التي تحاكي حركة إنسان أو حيوان أو ماكينة... إلخ.

كما أنهم يميلون إلى أن يكون قصيرًا، والطفل يحب القصة فإذا ما اجتمعت هذه العناصر: (الشعر)، و(الفكاهة)، و(الحيوان والقصة) فلا شك أننا سنجتذب إلينا الطفل ونكسبه إلى صفنا، وقد فعل شوقي كل ذلك في قصائده للأطفال وكسب بها أجيالًا عدة.

أضف إلى هذا كله المضمون التربوي (القيمي والأخلاقي والاجتماعي والقومي... إلخ) الذي تحتويه القصة المقدمة للطفل داخل النص الشعري، وهذا ما سنتعرض له لاحقًا.

مصادر شوقي في قصصه الشعري للأطفال:

يشير الكاتب عبد التواب يوسف إلى أربعة مصادر، هى:

١. حكايات لافونتين. ٢. القصص الديني.

٣. التراث العربي. ٤. تجاربه الخاصة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر:

فقد اقتبس أمير الشعراء في قصصه الشعري حكاية الديك والثعلب عن (لافونتين)[٢]، ومن (التراث الديني) اتخذ شوقي من (سفينة نوح) مسرحًا لتسع قصص في قصائده مثل: نوح والنملة، والسفينة والثعلب في السفينة... إلخ، ويحكي أربع قصص عن سيدنا سليمان والطير تدور حول الهدهد والطاووس والحمامة، ثم البلابل التي رباها البوم، ومن (التراث العربي) استلهم حكاية الصياد والعصفورة وغيرها، أما (تجاربه الخاصة) فإنه يصعب حصرها جميعًا كأعمال إبداعية خالصة من التأثر بالتراث أو استلهامه لصعوبة حصر جميع ما ورد في التراث الذي قرأه وتأثر به تمامًا، وما أبدعه هو شخصيًا خالصًا.

أهم المصطلحات البحثية:

١. **القصة الشعرية للأطفال:** "هي قصة تقدم شعرًا أو هو شعر موزون ومقفى يقدم قصة قصيرة متكاملة الأركان، متناسقة العناصر"[٣]، وهي

بسيطة المفردات، مناسبة للمرحلة العمرية للطفل، ذات إيقاع سهل عذب محبب إلى وجدانهم، ويسهل عليهم حفظها بالتكرار واستيعاب مضمونها وفهم محتواها وترديدها فيما بعد.

٢. **المضمون / المحتوى التربوي والقيمي:** يفهم المحتوى بأنه نظام واضح ودقيق من المعارف، والقدرات والمهارات، والقناعات والمواقف والسلوك... إلخ التي ينبغي على الطفل / المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية والتربوية.

وهو المضمون الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية. ويقصد بالمضمون(القيم المثلى والمبادئ والمعارف والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات والمهارات والجانب التربوي (الوجداني) (القيم، والمعتقدات والاتجاهات والميول...إلخ).[٤]

٣. مبررات البحث: لماذا الشاعر الكبير أحمد شوقي أمير الشعراء؟

يجدر بنا الإشارة إلى الشاعر (أحمد شوقي) أمير الشعراء لأهميته البحثية، فهو "شاعر عربي كبير، أبوه كرديٌّ، وأمه تركية، وجدته لأبيه شركسية، وجدته لأمه يونانية، وكانت تعمل في قصر الخديو إسماعيل، وعلى الرغم من ذلك أحب اللغةَ العربية وتبحَّر في آدابها وعلومها، وقرأ قصائد الشعراء العرب القدامى، وقلَّد (أو عارضَ) بعضها، ولكنه لم يكن تقليدًا أعمى، وإنما جاء إحياءً للقصائد الرائعة في تراث الشعر العربي؛ لذا فإنه ينتمي إلى ما يعرف بمدرسة (الإحياء والبعث) التي أحيت وبعثت تقاليد القصيدة العربية

الأصيلة في وقت كان الشعر العربي يمر بفترة ضعف وركاكة في اللغة وفي التعبير، وكان من أهم شعراء تلك المدرسة الشاعر محمود سامي البارودي.

إنه أمير الشعراء أحمد شوقي (أحمد شوقي بن علي بن أحمد) الذي ولد في القاهرة عام ١٨٦٨ وتوفي بها في شهر أكتوبر عام ١٩٣٢. درس الحقوق والترجمة، وضمَّه الخديو توفيق إلى بطانته، وأرسله إلى فرنسا عام ١٨٨٧ ليدرس بها، فدرس الحقوق والآداب عامين في جامعة مونبلييه، وعامين في باريس، عاد بعدها إلى مصر ليعمل في قصر الخديو.

تدرج أحمد شوقي في مناصب قلم (أو قسم) الترجمة بالقصر، وصار رئيسًا له، ومثَّل مصر عام ١٨٩٦ في مؤتمر المستشرقين (العلماء والمفكرون الغربيون المهتمون بدراسة الشرق) بجنيف. ولكنه نُفي إلى إسبانيا بعد أن خلعت إنجلترا الخديو عباس الثاني، وظلَّ شوقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ . ١٩١٨) ثم عاد إلى مصر وتقطَّعتْ صلاته بالقصر.

اجتمع كبار الشعراء العرب في دار الأوبرا المصرية عام ١٩٢٧، وبايعوا أحمد شوقي لإمارة الشعر أثناء انعقاد سوق عكاظ الثالث أو المهرجان العربي الثالث، فأقيم مهرجان كبير تكريمًا للشاعر برعاية الملك فؤاد، ومشاركة نخبة من رجالات العرب، ولُقب أحمد شوقي منذ ذلك المهرجان بأمير الشعراء، وأقيم له تمثال في إحدى حدائق العاصمة الإيطالية روما. والبعض يعتقد أن أحمد شوقي هو أعظم الشعراء العرب في جميع العصور. وقد غنَّى له الموسيقار محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفيروز وغيرهم– عددًا من قصائده الشهيرة.

أصدر أحمد شوقي ديوانه باسم (الشوقيات) عام ١٨٩٨ وفيه دعا الشعراء العرب إلى الكتابة للأطفال، وذكر أنه كان يجتمع بأطفال الجاليات العربية، عندما كان في فرنسا، ويقرأ ما كتبه لهم فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون. وكان يستبشر بذلك، ويتمنى لو وفقه الله ليجعل للأطفال العرب مثلما جعل الشعراء الآخرين للأطفال في البلاد المتقدمة، منظومات شعرية قريبة الفهم والتناول، يأخذون منها الحكمة والأدب على قدر عقولهم.

كتب أحمد شوقي نحو عشر مقطوعات شعرية، وثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوانات، محاكيًا في ذلك الشاعر الفرنسي لافونتين(٥).

منهجية وأسلوب الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية (المنهج الوصفي) الذي يعتمد على (أسلوب تحليل المحتوى)، وهو من أنسب المناهج لتحليل المواد الأدبية والإعلامية والخطاب التربوي المقدم من المرسل إلى المستقبل (جمهور الأطفال) واعتمدت الباحثة على تحليل (المحتوى / المضمون) من خلال الأفكار والقيم والتوجهات المتضمنة والمبثوثة داخل القصائد الشعرية، والتي وردت صراحة أو ضمنيًا عبر الأبيات الشعرية للشاعر المنوط بالذكر أحمد شوقي.

ثانيًا – الدراسة التحليلية للقصص الشعري

المضمون التربوي القيمي للقصص الشعري عند شوقي

نظم شوقي مجموعة من الشعر البسيط السهل للأطفال خاصة، نشرت في (الجزء الرابع من الشوقيات)، بعضها يدور حول الحيوان، مثل (الهرة

والنظافة) و(الرفق بالحيوان) و(ولد الغراب) و(الوطن) و(الأسرة: الجدة، والأم) كما تحدث عن النيل، المدرسة مثل: (نشيد مصر)، و(نشيد الكشافة)، و(نشيد الشبان المسلمين)، والأخير نشر في الشوقيات المجهولة... إلخ.

تضمن القصص الشعري للأطفال مجموعة من المضامين أو القيم التربوية (الخلقية والاجتماعية والدينية والوطنية... إلخ)، وهي ما سنوضحها عبر الأمثلة التالية:

- أهم القيم التربوية

على سبيل المثال لا الحصر يشير إلى قيمة (النظافة) عبر الأبيات الشعرية لقصة (الهرة والنظافة)، وهي من القيم الشخصية والإيمانية، فالطهور شطر الإيمان، وهو من أساسيات العقيدة السليمة، ويستمدها الشاعر من الدين الحنيف، وتأتي رمزيًا بتصويرها في ممارسات الهرة، ويشير الشاعر أحمد فضل شبلول إليها:

هرَّتي جِدُّ أليفة وهي للبيتِ حليفةْ
هي ما لم تتحرك دميةُ البيت الظريفةْ
فإذا جاءتْ وراحتْ زِيدَ في البيت وصيفةْ
شغلُها الفأر تتقِّي الرفَّ منه والسقيفةْ
وتـقـومُ الظهـرَ بأدوارٍ شــريفةْ
ومن الأثوابِ لم تملك سوى فروٍ قطيفةْ
وكلما استونح أو آوى البراغيثَ المُطِيفةْ
غسلتْهُ وكوتْهُ بأســاليبَ لطيفةْ

صيَّرتْ ريقتَها الصا بونَ والشـاربَ ليفةْ
لا تمرّنَّ على العـ ـينِ والأنفِ جـيفة
وتعوَّدْ أن تُلاقي حسنَ الثوبِ نظيفهْ

ويختتم:

إنَّما الثوبُ على الإنسان عنوانُ الصحيفة

يحث الشاعر أحمد شوقي الأطفال على نظافة الأبدان، ويضرب لهم مثلًا بالهرة أو القطة التي تنظف نفسها بنفسها، ولا تدع البراغيث تعبث في فروتها القطيفة، أو تطوف بها.

وهو يتحدث عن القطة كأنها فرد من أفراد العائلة أو صديقة وحليفة للعائلة، لها مهام ووظائف مثل تنظيف أو تنقية الرفوف والأسقف من الفئران التي ربما توجد فيها، وفي حالة سكونها وعدم تحركها وشقاوتها في البيت تصبح مثل الدمية الجميلة أو الظريفة، أما إذا تحركت وراحت وجاءت في المنزل فهي تكون مثل الوصيفة (البنت الصغيرة) بالبيت، ويؤكد الشاعر على اعتناء القطة بنظافة جسدها عن طريق أساليب لطيفة لا يملكها الإنسان مثل لسانها وشواربها التي تستخدمها في عملية النظافة، فريقُها (أو لعابها) هو الصابون، وشاربها هو الليفة التي تدعك بها جسدها.

فإذا كانت القطة تهتم بنظافة جسدها على هذا النحو، فما بالنا بالإنسان الذي من المفروض أن يعتني بنظافة جسده وملبسه أو ثيابه، فالنظافة من الإيمان والشاعر يحرِّض القارئ الصغير على أن يتعود دائمًا على مقابلة

صديقه حسن الثوب نظيفه. وينهي مقطوعته الشعرية بحكمة يسيرة تؤكد أن الثوب الذي يلبسه الإنسان هو عنوان عليه، وعلى مدى نظافته وذوقه وحسن هندامه، وكما يعرف الكتاب من عنوانه، كذلك يعرف الإنسان من ثيابه"[٦].

وفي معنى (الرفق بالحيوان) و(قيمة الرحمة)، وهى قيمة دعا إليها رسول الله (ص) وقال: {ارحم تُرحَم}، وفي الحديث الشريف: امرأة دخلت النار في قطة حبستها لا هي أطعمتها وسقتها، ولا هي أطلقتها تأكل من حشاش الأرض، وعن رجل دخل الجنة في كلب عطش فسقاه بنعله وهما في الصحراء، وهي قصص معروفة في التراث الإسلامي.

وفي قصيدة أخرى يؤكد على قيمة (الرفق بالحيوان):

الحيوانُ خَلقُ .. له عليك حَقٌّ
من حقه أن يُرفقا .. به وألا يُرهقا
لأنه بهيمةٌ مسكينُ .. يشكو فلا يبينُ
لسانه مقطوعُ .. وما له دموعُ

وحول المعاني العظيمة في العلاقات الإنسانية وذوي القربى والأرحام قال حول قيمة الأمومة وأهمية دور الأم في التربية وتأثيرها في النشء سلبًا وإيجابًا:

إن شيءتِ كان الَعْيرَ، أو .. إن شيءتِ كان الأسدا
وإن تُرِد غيًّا غوى .. أو تبغِ رُشدًا رشَداَ
يأخُذُ ما عَوَّدِتـــه .. والمرُء ما تعودَّا

كما يشير إلى (حنان وحب الجدة) ودورها التربوي تجاه أحفادها، فهي تحبهم، وتعطف عليهم، وتحميهم من إيذاء الأب بالضرب، وتذكره بأنه ذات يوم كان مثل ابنه في طفولته وقد فعل بها ما يفعل به هذا الصبي اليوم؛ ولذا تدعوه للرحمة بابنه، فيقول في نشيد (قصة الجدة):

لي جدة ترأف بـــي .. أحنى علىَّ من أبي
إن غضب الأهل علىَّ .. كلهُّم لـــم تغضب... إلخ

ويختم بقول الجدة لأبنها:

ألم تكن تصنع ما يَصنعُ إذ أنت صبي؟

وفي المعاني الوطنية وحب الوطن والانتماء إليه كتب العديد من القصائد نشير لبعضها:

عن قيمة (الوطنية وحب وافتداء الوطن) وإيثاره على النفس وافتدائه بالأنفس الغالية ليبقى هو، صدح شاعرنا في نشيد مصر:

لنا وطن بأنفسنا نقيه .. وبالدنيا العريضة نفتديه
إذا ما سئلت الأرواحُ فيه .. بذلناها كأنَّ لم نعطِ شيًّا
إليك نموت– مصرُ– كما حيينا .. ويبقى وجهك المفدىُّ حيًّا

وفي قصيدة (قصة الوطن) يحكي عن عصفورتين بأرض الحجاز فوق غصن تتناجيان في سعادة، فأتى لهما الريح من أرض اليمن ليغريهما بالطيران إلى أرض عدن:

قالت لــه إحداهما .. والطَّيرُ منهن الفَطِن
يا ريحُ أنت ابنُ السبيل .. ما عَرفْتَ ما السكن
هَب جنةً الخُلدِ اليمن .. لا شيء يَعدِلُ الوطن!

وفي القصة الشعرية السابقة تأكيد على قيمة (الانتماء للوطن).

وفي كرم واحتضان مصر لأي غريب أو جار وإكرامها له قال:

نَرومُ لِمِصرَ عِزًّا لا يُرامُ .. يَرِفُّ عَلى جَوانِبِه السَلامُ
وَيَنعَمُ فيهِ جيرانٌ كِرامُ .. فَلَن تَجِدَ النَزيلَ بِنا شَقِيّا

وعن قيمة (التسامح الديني) في مصر، وعدم التعصب للأديان، والتطرف أو الغلو يقول:

جعلنا مصر مِلَّةَ ذي الجلال .. وألِفنا الصليبَ علــى الهلالِ

وحول أهمية المدرسة كوسيط تربوي رسمي لإرساء قيمة (العلم والتعلم والتعليم) والدعوة إليه بإصرار لأن التعليم مرادف للتنوير وللفكر، وضد الجهل، وقد صور شوقي المدرسة باعتبارها وسيطًا تربويًا مهمًا لنقل المعرفة، وصورها كأم تقص حكايتها، فهي تحتوي التلاميذ، تضمهم وتعلمهم:

أَنا المدرَسةُ اجعَلني كأُمٍّ، لا تَمِلْ عنِّي
ولا تفْزَعْ كمأخوذٍ من البيتِ إلى السِّجن
كأَني وجْهُ صَيَّادٍ وأَنت الطيرُ في الغصن
ولا بُدَّ لك اليوْمَ — وإلا فغدًا — مِنِّي
أَوِ استَغْنِ عن العقلِ إذنْ عَنِّيَ تستغني

أَنا المِصْباحُ للفِكرِ أَنا المِفتاحُ للذِّهْن

أَنا البابُ إِلى المجدِ تعالَ ادخلْ على اليُمْن

غدًا تَرْتَعُ في حَوْشِي ولا تشبَعُ من صَحْنِي

كما يؤكد على قيمة (المشاركة والتعاون) بين الزملاء في مجتمع المدرسة، وأيضًا دور المدرسين كآباء للتلاميذ وقدوة، يقول شاعرنا شوقي:

وأَلقاكَ بإِخوانٍ يُدانونَكَ في السِّنِّ

تُنادِيهِمْ بيا فِكري ويا شَوقي، ويا حُسني

وآباءٍ أَحَبُّوكَ وما أَنت لهم بابن

ومن أشهر أبيات شوقي عن فضل وقيمة المعلم وأن التعليم مهنة الأنبياء ما ورد في قصيدته الرائعة المطولة التي تبث قيمًا ومعرفةً وسلوكًا وتوجهات إيجابية تبني الحضارات لو اتبعناها، ونوردها كاملة لأهميتها:

قصيدة العلم والتعليم وواجب المعلم:

قُم للمعلِّم وفِّه التبجيلا كاد المعلِّمُ أن يكون رسولا

أعلِمتَ أشرَفَ أو أجلَّ مِن الذي يبني ويُنشيء أنفُسًا وعقولا

سبحانك اللهم خيرَ مُعلِّمٍ علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأُولى

أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماتِهِ وهديتَه النورَ المُبينَ سبيلا

وطبعتَه بيدِ المعلِّم تارةً صَدِئَ الحديدِ وتارةً مصقولا

أرسلتَ بالتَّوراةِ موسى مُرشِدًا وابنَ البتولِ فعلَّم الإنجيلا

وفجَرتَ يَنبوعَ البيان محمدًا فسقى الحديثَ وناوَلَ التنزيلا

علَّمتَ يونانًا ومصرَ فزالتا عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أُفولا

واليومَ أصبحتا بحالِ طُفولةٍ في العلمِ تلتمسانِه تطفيلا
من مَشرِقِ الأرضِ الشُّموسُ تظاهَرَت ما بالُ مَغرِبِها عليه أُديلا
يا أرضُ مُذ فقدَ المعلِّمُ نفسَهُ بينَ الشُّموسِ وبينَ شرقِك حِيلا
ذهب الذين حمَوا حقيقةَ علمِهم واستعذبوا فيها العذابَ وبيلا
في عالَمٍ صحِبَ الحياةَ مقيَّدًا بالفردِ مخزومًا به مغلولا
صرَعَته دنيا المستبِدِّ كما هوَت من ضربةِ الشمسِ الرءوسُ ذُهولا
سقراطُ أعطى الكأسَ وهي مَنِيَّةٌ شفتَي مُحِبٍّ يشتهي التقبيلا
عرضوا الحياة عليه وهْي غباوةٌ فأبى وآثَر أن يموت نبيلا
إن الشجاعة في القلوبِ كثيرةٌ ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليلا
إن الذي خلق الحقيقةَ عَلقمًا لم يُخلِ من أهلِ الحقيقةِ جيلا
ولربَّما قتل الغرامُ رجالَها قُتِل الغرامُ كم استباحَ قتيلا
أوَكُلُّ مَن حامى عن الحقِّ اقتنى عندَ السوادِ ضغائنًا وذُحولا
لو كنتُ أعتقدُ الصَّليبَ وخَطْبَهُ لأقمتُ مِن صَلبِ المسيحِ دليلا
أمُعلِّمي الوادي وساسةَ نَشيءهِ والطابعينَ شَبابَه المأمولا
والحاملينَ إذا دُعُوا ليُعلِّموا عِبءَ الأمانة فادحًا مسئولا
كانت لنا قدمٌ إليه خفيفةٌ وَرِمَت بدنلوبٍ فكان الفيلا
حتى رأينا مصرَ تخطو أُصبُعًا في العلم إن مشَتِ الممالكُ مِيلا
تلك الكفورُ وحَشوُها أُميَّةٌ من عهدِ (خوفو) لم ترَ القنديلا
تجدُ الذين بنى (المسلَّةَ) جَدُّهم لا يُحسِنون لإبرةٍ تشكيلا
ويُدلَّلون إذا أُريدَ قِيادُهم كالبُهْمِ تأنسُ إذ ترى التدليلا

يتلو الرجالُ عليهمُ شهواتِهم فالناجحون أَلَدُّهم ترتيلا
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ كيف الحياةُ على يدَي عِزريلا
واللهِ لولا ألسُنٌ وقرائحٌ دارت على فِطَنِ الشبابِ شَمولا
وتعهَّدَت من أربعين نفوسَهم تغزو القنوطَ وتغرسُ التأميلا
عرِفَت مواضعَ جدبهم فتتابعَت كالعينِ فيضًا والغمامِ مَسيلا
تُسدِي الجميلَ إلى البلاد وتستحي من أن تُكافأ بالثناءِ جميلا
ما كان دنلوبٌ ولا تعليمُهُ عند الشدائد يُغنِيان فتيلا
رَبُّوا على الإنصافِ فِتيانَ الحِمى تجِدوهُمُ كهفَ الحقوقِ كهولا
فهو الذي يبني الطباعَ قويمةً وهو الذي يبني النفوسَ عُدولا
ويُقِيمُ منطقَ كلِّ أعوجِ منطقٍ ويُريه رأيًا في الأمور أصيلا
وإذا المعلِّمُ لم يكن عدلًا مشى رُوحُ العدالةِ في الشباب ضئيلا
وإذا المعلِّم ساءَ لحْظَ بصيرةٍ جاءت على يده البصائرُ حُولا
وإذا أتى الإرشادُ من سببِ الهوى ومن الغرورِ فسمِّه التضليلا
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم فأقِمْ عليهم مأتمًا وعويلا
إني لأعذركم وأحسبُ عِبأكم من بينِ أعباءِ الرجالِ ثقيلا
وجد المُساعِدَ غيرُكم وحُرِمتمُ في مصرَ عوْنَ الأمهاتِ جليلا
وإذا النساءُ نشأنَ في أُميَّةٍ رضَعَ الرجالُ جهالةً وخمولا
ليس اليتيمُ من انتهى أبواهُ من هَمِّ الحيـاةِ وخلَّفـاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما وبحُسنِ تربيةِ الزمانِ بديلا
إنَّ اليتيم هو الذي تَلقَى له أُمًّا تخلَّت أو أبًـا مشغـولا

وفي الفضائل والقيم التي تبثها (الكشافة) كأحد الأنشطة التربوية قال عن قيمة الصدق، والعفة والكرم، ورعاية الأطفال والمحتاجين، وحماية النساء وغيرها(٧):

في الصدق نشأنا والكرم .. والعفة عن مَسَّ الحُرمَ
ورعاية طفل أو هَــرِم .. والذود عن الغيدِ الحصُنُ
ونوافي الصارخَ في اللُّجَج .. والنارَ الساطعة الوَهَـج
لا نسأله ثمن المنهجِ .. وكفي بالواجِبِ من ثمنِ

ويلخص شوقي في قصة (أنت وأنا) قيمًا تربوية إيجابية مهمة حول أهمية إدراك الإنسان لقدراته الحقيقية بلا غرور، والاعتراف بقدرات الآخر عند المواجهة، وهى مجمل الروح الرياضية، ويختم شوقي القصيدة بقوله:

بل قال للغالب قولاَ لَّينا الآن صرنا اثنين: أنت وأنا

ويعود شوقي في قصة (ضيافة قطة) ليؤكد مجموعة من القيم التربوية المهمة، منها الرفق بالحيوان وتأمينه، ومنها الأمومة عند الحيوان وكيف تنقلب القطة إلى حال شرسة إذا ما حاول أحد إيذاء أطفالها، وعن أهمية منح الأمن والأمان حتى ولو كان لحيوان ضعيف نختار بعض الأبيات من القصة الشعرية:

ولا رأيــتُ غيرَ أُمَّ .. بالبنين بَـــرَّة
رأيتُ جــدَّ الأمها .. ت في بناءِ الأسرَة
فلم أَزَل حتى اطمأن .. جأشُهـــا، وقـرَّت

أتيتها بشربـــــــة .. وجـئتها بكســـرة

فأضجعت تحت ظلا .. ل الأمنِ واسبطرَّت

وسرح الصغار في .. ثديَّها، فَدَرَّت .. إلخ

وفي قصة (الصياد والعصفورة) يؤكد شوقي على قيمة حسن الفطنة والحدس، وإعمال العقل، وعدم التسليم تمامًا بالمظاهر، ولكن الوقوف على الجوهر؛ لأن المظاهر كثيرًا ما تخدع، فيقول:

"ما كُلُّ أهلِ الزُهدِ أهلُ اللهِ .. كم لاعب في الزاهدين لاه"

وأيضًا: "إياك أن تغتر بالزُّهَّاد .. كم تحت ثوبِ الزهد من صياد"

وفي قصة (البلابل التي رباها البوم) يؤكد شوقي على أهمية أثر البيئة تربويًا أو تأثير دور المربي في التربية، فالمرء على ما عوداه أبواه وربياه، فيقول:

بلابِلُ الله لم تخرس، ولا وُلِدت .. خُرسًا، ولكن بوم الشؤم ربَّاها

ومجمل القصة السابقة يؤكد أن الكبت والقهر والظلم الاجتماعي في العملية التربوية يؤثر سالبًا على شخصية الطفل.

وحول قيمة الحيطة والحذر والحرص وعدم الثقة بدون أسبابها يقول شوقي في قصة (الديك الهندي والدجاج البلدي) كيف أن معسول الكلام قد يخدع، ويجب ألا ينساق الإنسان بسهولة وراءه؛ حتى لا يغدر به كما حدث للدجاج البلدى من الديك الهندي، وبعض الأبيات نسوقها فقط:

إذا جاءها هندي كبير العُرفِ قام في الباب قيام الضيف

يقولُ: حيَّا الله ذي الوُجُوها ولا أراها أبدًا مكـــروهًا... إلخ

صاح بها صاحبْها الفصيــح يقولُ: دام منزلي المليحُ!
فانتبهت من نومها المشيءوم مذعورة من صيحة الغشوم
تقولُ: ما تلك الشروط بَيننــا غدرتنا والله غدرًا بَّينــا
فضحك الهنديُّ حتى استلقى وقال: ما هذا الَعَمى يا حمقى؟
متى ملكتم ألــسن الأربابِ قد كان هذا قبلَ فتحِ البابِ!

وفي القصة التي كانت بين (العصفور والغدير المهجور) يؤكد شوقي على قيمة العطاء في الخفاء والسر، وهى قيمة إسلامية عليا، كما يؤكد على قيم الإحسان والإحساس بالنعمة، وأن النفـع الذي يعود على الناس من أي شيء كان لن يلغى وجود النافع حتى لو كان مستترًا، والقصة في مجملها تؤكد على بذل الخير وفعله دونما رجاء الشكر من أحد، بل من الخالق عز وجل، فيختمها بهذا البيت:

إن خفي النافعُ فالنفعُ ظَهَر .. يا سَعْد من صافي وصوفي واستتر!

وفي قصة (الأفعى النيلية والعقربة الهندية) يؤكد على أهمية الانتصاح بنصح أهل الخبرة والتجربة، وعدم احتقار النصيحة، وإلا فعلى الإنسان حمل مسئولية طيشه ونزقه، يقول شوقي في بعض الأبيات:

وهذه واقعة مستغربـــة .. في هوس الأفعى وخُبثِ العقربة
رأيت أفعى من بنات النيل .. معجبة بقدها الجميـــــــل
تحتقر النصح وتجفو الناصحا .. وتدَّعى العقلَ الكبير الراجحا... إلخ
إن تلجي فالموتُ في الولوج .. أو تخرجي فالهُلكُ في الخروج

لولا الذي أبصر أهل التجربة .. مِنىّ لما سمُّوا الخبيث عقربـــــة..

وفي قصة (السلوقي والجواد) يؤكد شوقي من خلال الرمز أن الإنسان الحُرَّ لا تُربيه العصا؛ لأنه يعتد بذاته وبكرامته وبشجاعته، فيقول:

تشكو، فتشكيكَ عصا سيدي .. إن العصا ما خُلقَت للجوادِ

ويؤكد في ذات القصة الشعرية أيضًا أن الحاجة والرغبة تجعل الإنسان قويًا ذا إرادة وبخاصة إذا كانت الحاجة إلى الرزق الحلال والسعي للبحث عنه، فيقول:

ما الرجل إلا حيثُ كان الهوى .. إن البطونَ قادرات شُداد

أما ترى الطير على ضعفها .. تطوى إلى الحَبِّ مئات البلاد؟

ويؤكد شوقي في قصة (فأر الغيط وفأر البيت) على عاقبة الغرور والكبر، وعدم الاستماع للنصح بأن فيه الهلاكَ، فيختم القصيدة بهذا البيت:

فناحت الأم وصاحت: واها! إن المعالي قتلت فتاها

ويقصد هنا (أم الفأر) وهى بالطبع أحد الرموز المستخدمة في التجربة الشعرية لبث المضمون التربوي للصغار.

وفي قصة (ملك الغربان وندور الخادم) يؤكد شوقي أيضًا على القيمة السابقة بأن من لا يأخذ بنصح من سبقوه في التجربة فإنه يهلك أو تسوء عاقبته، ويؤكد أيضًا في القصة على أن (دوام الحال من المحال)؛ ولذا يجب على الإنسان أن يكون قانعًا راضيًا بالنصيحة، وباتخاذ الحيطة والحذر من الأمور التي لا تُحمد عقباها، وعدم التكبر والغرور عند مواجهة المواقف، يقول شوقي في نهاية القصيدة:

يا ندور الخير، أسعف بالصياح .. ما ترى ما فعلت فينا الرياح؟

قال: يا مولاي، لا تسأل ندور .. "أنا لا أنظر في هذى الأمور"

وقارئ القصيدة كلها يلحظ أن إجابة ندور الخادم – الناصح الأمين قبلًا – هي ذاتها إجابة الملك في البداية حين لم يقبل النصيحة، وسفه من الأمر ومن نصح ندور، فيأتي هذا الرد النهائي متفقًا مع سياق القصة في البداية، وكأنه يقول: (دوام الحال من المحال، أو من أعمالكم سلط عليكم).

وفي القصة الشعرية لشوقي عن (الظبي والعُقد والخنزير) يؤكد شوقي على قيمة الرضا بالقدر والمقسوم؛ لأن الله عادل في توزيعه للأرزاق أو النجاحات أو السعادة... إلخ، وأن الاعتراض على أمر الله مما لا يحمد عقباه، وأن عاقبة الطمع والجشع فيها مهلكة الإنسان، بينما القناعة بالرزق والقدر مما يُحمد للإنسان ويزيده الله من فضله .

وخلاصة القصة – الرمزية – أن الظبي لما رأى صورته في الماء اغتر بجماله، وطلب من الله عقد لؤلؤ يزينه، ولكن الماء رد عليه بأن في طلبه استحالة، فلم يقتنع، وظل يبحث عن اللؤلؤ هائمًا على وجهه، وذات يوم رأى خنزيرًا مطوقًا بقلادة تنير، فقال الظبي:

مــا آفة السعي سوى الضلال .. ما آفة العمر سوى الآمال

لــولا قضاء الملك القديــر .. لما سعى العقد إلى الخنزير

فالتفت الماءُ إلى الغزال .. وقال: حال الشيخ شرٌّ حـــال

لا عَجَبُ، إن السنين موقظة .. حفِظتَ عُمرًا لو حفظت موعظة

وفي قصة (ولى عهد الليث وخُطبة الحمار) يؤكد شوقي على أهمية إدراك الإنسان لقدراته الحقيقية، وعدم الزج بنفسه في مواضع ليس أهلًا لها، وأهمية أن يسلك الإنسان بذكاء في الموقف وليس بغباء الحمار، وألا يضع نفسه في مواقف تهينه أو تحرجه، وقد ختم القصيدة شوقي بقوله:

وانتُدبَ الثعلب للتأبين .. فقال في التعريض بالمسكين

لا جعل اللهُ لـــه قرارًا .. عاش حمارًا ومضـــى حمارًا

وفي حكاية (الأسد والثعلب والعجل) يؤكد شوقي على عاقبة الغرور، وعدم التفكير بروية، ووضع الأمور في نصابها الحقيقي، وعدم الائتمان لمن يشتهر عنه بالمكر والخداع مثل الثعلب، فيحكي كيف اشتهى الأسد العجل، وطلب من الثعلب أن يغرر به، فإما أن يأتي له به وإما أن يقتله، ولما عرف عن الثعلب من حيلة ومكر وخداع فقد قام بالمهمة وخدع العجل بإرضاء غروره بالمنصب الكبير... إلخ.

ويختم شوقي القصيدة:

وهناك ابتلع الليث الوزيـــــر .. وحبا الثعلب منـــه باليسير

فانثنى يضحك من طيش العجول .. وجرى في حلبة الفخر

يقول:

سلم الثعلب بالرأس الصغـــــير .. ففداه كلُّ ذي رأسِ كبير

وفي قصة (القرد والفيل) يسوق شوقي عاقبة من ليس لديه أخلاق كريمة وشريفة، ويحاول الاحتيال بمعسول الكلام، فإذا ما فطن الآخرون له

عاقبوه أشد العقاب، كما عاقب الفيل القرد في هذه القصة، بأن خذق له عينه الأخرى حتى لا يتطلع بفضول إلى ما ليس من حقه، والقصة في مجملها رمزية بالطبع لتوصيل الفكرة التربوية أو القيمة في نهاية القصة الشعرية يختم شوقي:

ونـزل البصيرُ ذا اكتئاب .. يشكو إلى الفيل من المصاب
فقال: لا موجب للندامة .. الحمد لله على السلامـــة
من كان في عينيه هذا الداءُ .. ففي العمى لنفسه وقاءُ

وتنطوي الأبيات السابقة على سخرية أيضًا؛ إذ يعني البصير هنا الأعمى، والدعاء بالسلامة ينطوي على سخرية الموقف أيضًا، وكأن الفيل يقول للقرد: أحمد الله أنى لم أقتلك.

وفي قصة (الشاة والغراب) يلفت النظر إلى قيمة الأمومة، وأن غياب الأم عن طفلها قد يلحق به الضرر، وأن الأيام عادة ما تأتى للإنسان بالخطوب، وعليه أن يصبر ويحتمل، غير أنه يثير أيضًا فكرة التشاؤم من الغراب، وهى لا تعنينا تمامًا في هذا البحث، وإنما نتوقف عند المضمون التربوي فقط، ففي مطلع القصيدة:

مَرَّ الغرابُ بشـــاةٍ .. قـد غاب عنها الفطيم
تقولُ والدمع جـار.. والقلب منهـا كليـم:
يا ليت شعري يا ابني .. وواحدي، هل تدوم؟
وهل تكون بجنبي .. غــدا علــى ما أروم؟
لكل يوم خطوب .. تكفي، وشغل عظيم... إلخ
ألم أقل لكِ توا .. لكل يوم هموم؟

ويختم بقول الشاة للغراب:

فإن قومي قالوا: وجه الغُراب مشوم

وفي القصة الشعرية (أمة الأرانب والفيل) يدعو شوقي – عبر رموز القصة – إلى أن الاتحاد قوة، وأن حلول الاستسلام للعدو أو انتدابهم للحكم في الوطن العربي حلول غير جائزة ولا مفيدة، وإنما الحل الوحيد للقضاء على العدو وطرده وإهلاكه إنما هو في اتحاد العرب جميعًا كما فعلت الأرانب في الفيل رغم ضخامته، وأن اختيار الحاكم لا يكون بحداثة عمره ولا بهرمه أيضًا، وإنما بصواب التفكير والعقل الراجح، فيقول:

وانتخبوا من بينهم ثلاثــة .. لا هرمًا راعوا، ولا حداثــة

بل نظروا إلى كمالِ العقلِ .. واعتبروا في ذاك سن الفضل... إلخ

اجتمعوا، فالاجتماع قوة .. ثم احفروا علــى الطريق هُوَّة

يهوى إليها الفيلُ في مروره .. فنستريحُ الدهر من شـروره

فصاحبُ الصوتِ القوىَّ الغالب .. من قد دعا: يا معشر الأرانب

وفي قصة حكاية (الخفاش ومليكة الفراش)، يؤكد الشاعر على عاقبة الحمق والغرور، وعدم الاستماع للنصح من أهله، كما يؤكد على قيمة (الجوهر قبل المظهر) فمن المظاهر ما هو براق كالضوء والنور، ولكنه يخدع؛ ولذا يجب عدم الاندفاع وراء البريق الزائف، وإنما وراء الفكرة الصائبة والجوهر السليم؛ حتى ولو كان صاحبها عبدًا أسود كالليل، يقول شوقي على لسان مليكة الفراش– (رمز)– تسأل الخفاش عن الليل:

صف لى الصديق الأسودا .. الخامل المجردا
قـال: سألتِ فيـــه .. أصـدق واصفيه
هو الصديق الوافي .. الكاملُ الأوصـــاف... إلخ

وحين تمضي ساخرة لا تستمع النصح، يقول لها:

إن من الغرور .. ملامة المغـــرور
فاعطني قفاكِ .. وامضِ إلى الهلاكِ

وحين تندم بعدم استماعها للنصح فتهلك يقول لها:

رُبَّ صديق عبد .. أبيض وجـــه الوُدّ
يفديك كالرئيسِ .. بالنفـس والنفيس
وصاحب كالنور .. في الحسن والظهور
معتكـــر الفؤاد .. مضيـــع الـوداد
حبـــالُه أشواكُ .. وقربـــه هـلاكُ

وفي قصيدة (النملة والمقطم) يؤكد شوقي على قيمتين، هما: الشجاعة عند مواجهة الخطوب، وفي ذات الوقت الإيمان بالله الخالق الأعظم، فالنملة خافت انهيار جبل المقطم، بينما غرقت في شبر ماء، ويختم بالقول على لسان النملة (كرمز):

ليتني سَلّمتُ فالعا .. قلُ من خـــاف فسَلَّم
صاحِ لا تخشَ عظيمًا .. فالذي في الغيب أعظم

وفي قصة (الغزال والكلب) – رمزية أيضًا – يثير مفهوم اختلاف آراء الناس ومشاربهم، وبالتالي فإن إرضاء جميع الأطراف غير وارد؛ ولذلك يؤكد

على قيمة (إرضاء الله)؛ وبالتالي رضا الله عن الإنسان، ولكي يصل الإنسان إليه فعليه باكتمال التقوى، كما يشير إلى أن إقبال الناس وأدبارهم إنما ينطوي على مصالحهم عادة؛ ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يختار الإنسان برضا وقناعة وبحرية ما يناسبه، والرمز هنا فلسفي تعليمي ربما أكثر مناسبة للأطفال الكبار وليس الصغار، ويصف شوقي حقيقة الناس على لسان الكلب ناصحًا الغزال في الأبيات:

سائلي عن حقيقة الناس، عذرًا .. ليس فيهم حقيقة فتُقال
إنما هُم حقدٌ، وغشٌّ، وبغضٌ .. وأذاةٌ، وغَيبَةٌ، وانتحال
فرضا البعض فيه للبعض سُخطٌ .. ورضا الكُلَّ مطلب لا يُنال
ورضا الله نرتجيه، ولكن .. ما يؤدى إليه إلا الكمال
لا يغرنك يا أخا البيد من مولاك .. ذاك القبول والإقبال
فاطلب البيد، وأرضَ بالعشبِ قوتًا .. فهناك العيش الهنيُّ الحلال

وفي قصة (الثعلب والديك) – الرمزية – إشارة إلى مكر وخداع اليهود للعرب، وعدم الثقة بهم أو الائتمان لهم:

بلِّغ الثعلب عني .. عن جدودي الصالحينا
عن ذوي جان ممن .. دخل البطنَ اللعينا
أنَّهم قالوا وخيرُ .. القول قولُ العارفينا:
"مخطئ من ظن يومًا .. أن للثعلب دينا"

وفي قصة (النعجة وأولادها) يؤكد شوقي على مضمونين تربويين: أحدهما قريب المعنى، وهو رعاية الأم لأطفالها ودورها ومسئوليتها تجاههم حتى لا ينالهم الأذى.

ومعنى سياسي بعيد يرمز له حديث رسول الله: { كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته }، وفي المعنى رعاية الحاكم لشعبه ومسئوليته عنهم؛ حتى يحميهم من الطامعين فيهم، ويختم شوقي:

ضاقَ بِالذِئبِ وَجهُ الأَرضِ مِن فَرَق .. فَانسابَ فيهِ اِنسِيابَ الظَبيِ في القاعِ

فَقالَتِ الأُمُّ يا للفَخرِ كانَ أَبي .. حُرًّا وَكانَ وَفِيًّا طائِلَ الباعِ

إذا الرُعاةُ عَلى أَغنامِها سَهِرَت .. سَهِرتُ مِن حُبِّ أَطفالي عَلى الراعي

وفي قصة (الكلب والقط والفأر) يثير شوقي قضية عدم الائتمان للأعداء أبدًا مهما أبدوا من صداقة؛ لأنها غالبًا (مزيفة)، ويختم قصيدته بهذا المضمون التربوى:

"وانقض في الحال على الضعيف .. يأكله بالملح والرغيف"

"فقلتُ في المقام قولًا شاعا .. من حفظ الأعداء يومًا ضاعا"

وفي قصة (سليمان والهدهد) ينبه شوقي إلى مضمون أخلاقي مهم، وهو عذاب الضمير إذا ما أذنب المرء في الخفاء واعتقد أن أحدًا لا يراه، لكن ضميره يؤنبه، هكذا من يشعر بالظلم عادة يشعر بوخز الضمير، وكأنه مريض يشكو، يقول شوقي خاتمًا القصة الشعرية:

تلك نارُ الإثم في الصَّد .. ر، وذي الشكوى تعِلَّه

إن للظالـــــم صدرًا .. يشتكى من غير علَّة

وفي قصة (سليمان والطاووس) يشير أمير الشعراء إلى مفهوم (الغرور) بأنه آفة إذا ما أصابت صاحبها حلت عليه اللعنة؛ ولذا فإن الله منح الطاووس جمالًا وبهاءً، لكنه لم يمنحه نعمة صوت الطيور الأخرى الصغيرة الأقل منه جمالًا، وفي هذا مضمون عدم اكتمال كل الأشياء معًا لصاحبها، فهي موزعة بعدالة الخالق بين المخلوقات وبعضها، فيقول شوقي:

تعالت حِّكمة الباري .. وجلَّ صنيعه شانا
لقد صغرت يا مغرو .. ر نعُمى الله كُفرانا
وملك الطير لم تحفل .. به كبرًا وطغيانا
فلو أصبحت ذا صوت .. لما كلَّمت إنسانا

وفي قصة (القبرة وابنها) يشير شوقي إلى قيمة (التأني) وعدم التعجل في نيل المطالب، وأهمية إنجاز كل عمل في وقته الخاص به دون تسرع ويختم القصيدة بقوله:

ولو تأَنَّى نال ما تمنى .. وعاش طول عمره مُهنَّا
لكل شيء في الحياة وقتهُ .. وغاية المستعجلين فَوتُه

وفي قصة (السفينة والحيوانات) يشير شوقي إلى مفهوم الوحدة والحب بين الناس حين يعم الخطر الحقيقي أو عندما يهددهم الموت أو الأزمات والكوارث، للدرجة التي قد تجمع بين الأعداء وبعضهم ليتعاونوا على الخروج من الأزمة، فإذا ما خرجوا منها بسلام عادت الأمور إلى طبيعتها من نزاع وخصام وعداء.. إلخ وكأنها سنة الكون، والمضمون التربوي العام هو فلسفة الحياة والبشر وقانونهم الطبيعي في التضاد والاختلاف عادة.

يقول أمير الشعراء شارحًا حال الحيوانات بعد النجاة:

حتى إذا حطَّوا بسفح الجودي .. وأيقنوا بعــودة الوجـودِ
عادوا إلى ما تقتضيه الشيمــة .. ورجعوا للحالـة القديمــة
فقِس على ذلك أحوال البشر .. إن شمل المحذور أو عم الخطر

وفي قصة (القرد في السفينة) ينبه الشاعر إلى سوء عاقبة الكذب، حيث يؤدى إلى الهلاك، وأن في قيمة الصدق النجاة والخلاص، فإن من اعتاد الكذب لن يصدقه أحد حتى ولو صدق، يقول الشاعر:

قَد قالَ في هَذا المَقامِ مَن سَبَق .. أَكذبُ ما يُلفي الكَذوبُ إِن صَدَق
مَن كـانَ مَمنُوًّا بِداءِ الكَـذِبِ .. لا يَـترُكُ الله وَلا يُـعفي نَـبي

وفي قصة (الدب في السفينة) يؤكد شوقي أن في الشذوذ عن القواعد الاجتماعية للبشر – عادة – ما لا يحمد عقباه، وأن عاقبة سوء الظن على الدوام تؤدى أيضًا إلى ما لا يحمد عقباه، ولعل الدب في قصيدة شوقي متهم بسوء الظن، ولعله في المأثور متهم (بالعمى)؛ لأنه لا يُحسن التصرف، فلا يضع الأمور في نصابها الحقيقي، ولا يستمع للنصح؛ ولذا تسوء خاتمته، وهكذا من البشر من يسلك سلوك الدب، وفي القصص المأثور أيضًا (الدبة التي قتلت صاحبها). يقول شوقي على لسان الدب:

فَقالَ يا لَجَدّيَ التَعيسِ .. أَسَأتَ ظَنّي بِالنَبي الرَئيسِ
ما كانَ ضَرَّني لَو اِمتَثَلتُ .. وَمِثلَما قَد فَعَلوا فَعَلتُ؟

وفي مضمون البيت الأخير ما يشير إلى ندم الدب على سوء ظنه وعدم امتثاله للجمع الآخرين فيما فعلوا.

وفي قصة (الثعلب والأرنب في السفينة) يشير أمير الشعراء إلى قيمة ضمنية هي قيمة العفو عند المقدرة، أي الكرم في التصرف في الموقف مع القدرة على الإيذاء، وليس كما فعل الثعلب مع الأرنب، فإنه لم يعف عنه باقتدار ولكن لأنه لم يكن أمره بيده، ولم يكن بيده أي شيء، أي لم يأكله؛ لأنه كان متخمًا بالشبع، لدرجة أنه كان بين الموت والحياة، يقول بختام القصيدة على لسان الأرنب موجهًا حديثه للثعلب:

فقال لما انقطع الحديثُ .. قد كان ذاك الزهدُ يا خبيث
وأنت بين الموت والحياة .. من تخمة ألقتك في الفلاةّ

وفي قصة (الأرنب وبنت عرس في السفينة) يشير شوقي إلى عدم الثقة في الأعداء مهما أبدوا من رغبة في المساعدة؛ لأن العداء المتوارث لن ينقلب إلى حبٍ أبدًا، وإنما التاريخ يؤكد مزيدًا من العداء، وأن العدو لو أبدى غير ذلك فعلينا عدم الانخداع به، لأنه مزيف.

وفي قصة (سليمان عليه السلام والحمامة) يشير إلى عاقبة الخيانة بأنها من أسوأ ما تكون، للدرجة التي قد تقوم القيامة لأجلها، وفي هذا إشارة ضمنية إلى الأهمية القصـوى (للأمانة)، يقول شوقي على لسان سليمان مخاطبًا الحمامة التي فتحت الرسائل وخانت الأمانة، فزال عنها الملك الموعود الذي أمر به لها سليمان:

فأجاب: بل جئتِ الذي .. كادت تقومُ له القيامة
لكـــــن كفاكِ عقوبةً .. من خان خانته الكرامة.
فبكت لذلك تندمًا .. هيهات لا تجدي الندامــة

وفي قصة (الأسد والضفدع) يؤكد شوقي على قيمة العفو عند المقدرة، فقد عفا الأسد وهو ملك الغابة عن الضفدعة التي آذته بنقيقها العالي وأرقته، وعند الوشاية بها ما كان من الأسد إلا حكمة التصرف بأنه عفا عنها ومنحها الأمان كاملًا، يقول شوقي:

إذ كيف تسمو للعُلا يا فتى .. إن أنت لم تنفع ولم تشفع؟
فكتــب الليثُ أمانًا لــها .. وزاد أن جـــاد بمسـتنقع

يؤكد شوقي في قصة (النملة الزاهدة) على أهمية العمل وقيمته في حياة الإنسان، وأن الله يُقوى ويعين من يجتهدٍ ويعمل فلكل مجتهد نصيب، وأن العمل عبادة، يقول شوقي:

سْعيُ الفتى في عَيشِه عبادةٌ .. وقائدُ يهديه للسعادة
لأن بالسـعي يقوم الكوَنُ.. والله للساعين نعم العون

ومجمل القصة تشير ضمينًا إلى مكافحة التسول، بل محاولة السعي للعمل، والقصة رمزية بالطبع، فيشير للمضمون على لسان النمل:

متى رضينا مثلَ هذى الحالِ؟ .. متى مددنا الكفَّ للسؤال؟
ونحن في عين الوجود أُمَّةٌ .. ذات اشتهار بعُلَّو الهمــة

بل وفي هذه القصيدة يقدم شوقي حلًا لمشكلة التسول حتى لا تصير آفة مجتمع، فينصح على لسان النمل بعدم مساعدة هؤلاء الكسالى المتسولين؛ كى لا نشجعهم على ذلك، بل نتركهم؛ لأن في ذلك ما ينبههم إلى خطورة الوضع، ويدعوهم إلى العمل، ويحثهم على السعي للرزق، تقول النمل:

ألم يقل من قولُه الصوابُ .. ما عندنا لسائلٍ جـــوابُ؟
فامضِ فإنّا يا عجوز الشومِ .. نرى كمالَ الزُهد أن تصومي

وفي قصة (اليمامة والصياد) يشير شوقي إلى عاقبة الحمق والطيش والاندفاع، وعدم دراسة الموقف بتأنٍ ورويَّه، يقول شوقي:

فبرزت من عشها الحمقاء .. والحمقُ داءُ ما له دواء
فسقطت من عرشها المكين .. ووقعت في قبضة السكين
تقول قول عارف محقِّقِ .. (ملكت نفسي لو ملكتُ منطقي)

وفي قصة (الكلب والحمامة) يؤكد شوقي على قيمة إسداء المعروف والخير بين الناس وبعضهم، والتعاون على البر فيما بينهم، فيقول:

فسبق الكلب لتلك الشجرة .. لينذر الطير كما قد أنذره
وأقلعت في الحال للخلاص .. فسلمت من طائرِ الرصاص
هذا هو المعروفُ بأهل الفطن .. الناسُ بالناس، ومن يُعِنَ يُعَن

وفي قصة (الكلب والببغاء) يشير شوقي إلى أن الفصاحة واللباقة قد تثير حقد وحسد الآخرين؛ ولذا يجب توخى الحذر والحرص؛ لأن عادة ما يكون الحسد ضريبة النجاح، كما حسد الكلب الببغاء في القصيدة، وقطع لسانه

الفصيح، ولعل في القصة مغزى سياسيًا أيضًا لسنا بصدد التعرض له في هذا المجال، يقول شوقي:

كذا القليلُ بالكثير يَنقُصُ .. والفضلُ بعضُه لبعضِ مُرْخِصُ
فأخرجت من طيشها لسانَها .. فعضـــه بنابـــه فشانـها
ثم مضى من نورِه يصيح .. قطعتهُ لأنـــه فصيـــحّ
وما لها عندي من ثأر يُعد .. غير الذي سَمّوهُ قِدما بالحسدِ

وفي قصة (دودة القزّ والدودة الوضاءة) يحكى الشاعر قصتهما معًا، حيث طلبت الأولى ود الثانية، فتعالت الثانية عليها، واغترت بنفسها، ورفضت صداقتها، واحتقرتها، واعتقدت أنها أرفع شأنًا منها؛ ولذا لا تجوز مصادقتها. وبينما(الوضاءة) تسخر من دودة القز، فإذا بالبرهان والدليل على أهمية القز في صنع الحرير والثياب الجميلة التي جعلت الناس تشكر الله على هذه النعمة.

ومضمون القصة إنما يستقى الشاعر معناه من الآية الكريمة: ﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم﴾... إلخ.

وينطوي المغزى التربوي على التنبيه لعدم السخرية، ونبذ الغرور والكبر والتعالي على الآخرين أو احتقارهم؛ لأن لكل شيء قيمته في ذاته، ولا أحد يعلم بها إلا الله، وإنما التواضع هو الأبقى عمومًا، ويزيد فضله بحب الناس للمتواضع، كذا ويثنون على العمل الجيد، إذ ليس كل ذي بريق حقيقي، فمنه اللامع المزيف غير ذي نفع، يقول الشاعر على لسان دودة القز تخاطب الدودة الوضاءة التي سخرت منها قبلًا:

هل عندك الآنَ شك .. في رتبتي القعساء؟
وقد رأيتِ صنيعي .. وقـد سمعت ثنائَـى؟
إن كان فيك ضياءُ .. إن الثناء ضـيائي
وإنـــــه لضياءُ .. مؤيَّد بالبقـــــاءِ

وفي القصة الشعرية (الجمل والثعلب) يشير أمير الشعراء عبر الحوار بينهما الحكمة القائلة: " يا بخت من بات مظلومًا ولم يبت ظالمًا"، ومضمونها أن الجمل يشكو من كثرة أثقاله التي تكاد تقتله، وهنا يبرهن له الثعلب بأن التعب الحقيقي والعذاب الحقيقي ليس (تعب الجسد)، وإنما تعب الصدر والروح المثقل بعذاب الضمير من جراء الظلم الذي قام به فهو دائمًا مُطارد بذنوبه؛ ولذا فإنه لا ينام مرتاح التال مثل الجمل الصابر، يقول الشاعر على لسان الثعلب للجمل:

فقال: مهلًا يا أخا الأحمال .. ويا طويل الباع في الجمال
فأنت خيرٌ من أخيك حالًا .. لأنني أتعب منـك بـالًا
كأن قُدامى ألفِ ديـــك .. تسألني عن دمعها المسفوك
كأن خلفي ألفَ ألفِ أرنبِ .. إذا نهضتُ جاذبتني ذنبي... إلخ
ليسَ بِحِمْلٍ ما يَمَلُّ الظهرُ .. ما الحَمْلُ إلا ما يُعانى الصَّدرُ

وفي القصة الشعرية (الفأرة والقطة) يشير أمير الشعراء إلى قيمة الأمل في الحياة مهما كانت عذاباتها أو حجم مصائبها، وأن الإنسان مجبول على حب الحياة مهما كانت كمية الأحزان فيها، فهذه الفأرة (كرمز) في القصيدة كانت تقول لن أحيا أبدًا بعد ابني وتمنت لو تموت، فإذا ما كاد الأمل يتحقق

بأن يأكلها قط (كرمز) فإنها عادت تتمسك بالحياة وترفض الموت، وهكذا البشر وهى سنة الحياة التي لا تتوقف مسيرتها مهما بلغت الأحزان، فإنها لن توقف دورتها، يقول شوقي على لسان الفأرة بعد موت ابنها:

وقالت: الَيومَ انقضت لذَّاتي .. لا خير لي بعدَكَ في الحياةِ
من لي بهرَّ مثل ذاك الهرِّ .. يريحني من ذا العذاب المُرِّ؟
وكان بالقرب الذي تريد .. يسمع ما تُبدي ومـــا تُعيدُ
فجاءَها يقولَ: يا بُشراكِ .. إن الذي دَعَوتِ قــد لبَّاكِ
ففزعت لما رأته الفاره .. واعتصمت منه ببيت الجــارة
وأشرفت تقولُ للسّفيه .. أن مُتُّ بعد ابني فمن يبكيه؟

وفي قصة (الغزال والخروف والذئب) يشير شوقي إلى أهمية اختيار الإنسان المناسب للموقف المناسب، وعدم الانخداع بالمظاهر الكاذبة؛ حتى لا تسوء العاقبة كما حدث للظبي والخروف، فقد انخدعا بلحية الذي ظنوه حكيمًا، لكنه أودى بحياتهما معًا نتيجة حماقته إذ أكلها الذئب، فيقول شوقي على لسان الأخير:

وقال: لا أحكم حسب الظاهر .. فمزق الظبيين بالأظافــر
وقال للتيس: انطلق لشأنكـا .. ما قتل الخصمين غير ذقنكا

وفي القصة الشعرية (الثعلب والأرنب والديك) ينبه شوقي إلى عدم التقليد الأعمى في أي موقف؛ لأن المهم هو أن يدرك المرء قدراته الحقيقية، ويسلك بحسب إمكانياته وظروفه، وإلا فالهلاك هو نصيبه، كما حدث مع الأرنب الضعيف الذي حاول أن يقلد الديك، ويشير أيضًا أن الإمكان أقوى من

الموقع والمكان، ولكن أحيانًا يكون للمكان (المكانة) سُلطة وقوة تنطق صاحبها، فإذا ما فقدها ما استطاع أن ينطق، فالمنطق هنا منطق قوة المكانة وليست قوة القوة ذاتها أو المقدرة، ولعلها تنطوي في رموزها على معاني اجتماعية وسياسية أيضًا، فيقول شوقي:

من أعجب الأخبار أن الأرنبا .. لما رأي الديـــك يسب الثعلبا
وهو على الجدار في أمــان .. يغلب بالمكان، لا الإمكـــــان
دَاَخله الظنُّ بأن الماكـــرا أمسى من الضعف يطيق الساخرا.إلخ.
فالتفت الديكُ إلى الذبيح .. وقال قـول عــارف فصيــح
مـــا كلنا ينفعه لسانُــه .. في الناسِ مـن ينطقه مكانــهّ

والقصة تنطوي على حكمة أيضًا أن من الناس من يكون بمثابة كبش الفداء لأناس آخرين، لا لشيء إلا بسبب حماقتهم واندفاعهم وطيشهم وتقليدهم الأعمى لآخرين أكثر تمكنًا في وضعيتهم ومكانتهم، ومجمل القصيدة ينبه إلى عدم التقليد الأعمى وراء الغير، دون دراسة الموقف وإمكانيات الذات.

أهم النتائج والملاحظات البادية على شعر شوقي للأطفال[٨]:

إنّ أحمد شوقي قد وضع أسس تكاد تكون كاملة لهيكلية قصيدة الطفل من حيث:

أ- الوزن السهل ومجزوءات البحور الصافية.

ب- الموضوع البسيط، وعدم مخاطبة الطفل بصورة خطابية أو مباشرة.
ت- اختيار الكلمات السهلة والمتداولة في الوسط الطفولي، والابتعاد قدر الإمكان عن الألفاظ المُبتذلة وغير الفصيحة.

إنّ شوقي حرص في رسم صورةٍ فنيّة رائعة لقصيدة الطفل عمومًا، وذلك بتأطيرها بإطار خاص من سهولة كلماتها وبساطة أفكارها، إضافة لحسن اختيار أوزانها من مجزوءات البحور، والانتقالات الجميلة بين أبيات القصيدة وعدم الإطالة، وغيرها من الأمور الفنية والموضوعية... كلّ هذه الأمور تنمُّ عن ثقافةٍ واسعة ودراية كبيرة في عالم الشعر الواسع لدى شاعر لم يبخلْ بما لديه، فاستطاع من توظيف اللفظة السهلة مع الوزن البسيط في محاكاة أذواق ومشاعر الأطفال، وخلق صور فنية رائعة يأنس بها الأطفال. وإذا كان لكلّ شاعر أسلوبه الخاص في مخاطبة الأطفال يبقى السبق للرائد الأول في هذا المجال، وعلى الشعراء الرجوع قليلًا إلى فهم نظرية شوقي في مجموعته الخاصة بالأطفال.

لقد حاول شوقي إغناء قصيدة الطفل بمنحها ميزات فنية مميزة، إضافة لحسن اختيار موضوعاتها بالشكل الذي جعلها في مصاف الشعر الراقي والأدب الثّري .... لقد تدخل ذوق الشاعر الكبير في اختيار المواضيع ذات المضامين التربوية الرائعة، والتي غرس من خلالها القيم الأخلاقية في أرضية خصبة، ألا وهي ذهنية الأطفال الصافية.

طرح شوقي مواضيع عديدة في قصائد الطفل هي في الغالب من محيط الأطفال، فكانت أسماء قصائده على سبيل المثال: الهرّة والنظافة، والجدّة، والوطن، والرفق بالحيوان، وولد الغراب، والنيل، والمدرسة، ونشيد مصر، ونشيد الكشافة، وجميع قصائده في سفينة نوح إضافة إلى بعض القصائد الخصوصية كما سُميت في ديوانه، إنّ جميع هذه القصائد موجهة لشريحة الأطفال بالدرجة الأولى؛ لما تتضمنه من حكايات بسيطة مشوقة بأسلوب فنيّ رائع تنتهي غالبًا بحكمة أو طرفة يحرص الشاعر على تضمينها في بعض قصائده وقد وظّف فيها ثقافته العالية واطلاعه الواسع على الثقافة الفرنسية.

وربط الشاعر نهاية كل قصيدة بما هو متعارف لدى الناس من حكمة أو مثل مشهور. فالحكمة التي ختم الشاعر بها قصائده هي ديدنه في كلِّ قصائده، وهي مبتغاه في توجيه مادّة قصائده الفكرية نحو الأطفال.

إن الشاعر اعتمدّ في طرح مضامينه المختلفة والموجهة للأطفال على عدّة محاور، أهمها:

أولًا – الحكاية: حرص شوقي في ابتداءات معظم قصائده بحكاية بسيطة بمفهومها اللغوي البسيط والمتعارف بين أوساط الأطفال، كوسيلةٍ سهلة ومقدمة يعبرُ من خلالها وينفذُ إلى الغرض الرئيس للقصيدة، فكانت معظم قصائده في سفينة نوح تحمل في طابعها العام حكايات جميلة الغرض، منها شدّ انتباه الأطفال، وبالتالي طرح الفكرة الرئيسة للقصيدة، وختم القصيدة بحكمة مشهورة.

ثانيًا – الحوار: يعتمدُ شوقي على ذكر حوارٍ بسيطٍ بين أبطال قصيدته زيادةً في الفائدة المتوخاة من ذلك، ولشد انتباه قرّاء قصائده من الأطفال خاصّة، فالطفل أشدّ ما يلفت انتباهه في القصيدة هو الحوار الدائر بين أبطالها، خصوصًا إذا كان الحوار الدائر بين حيوانات الغابة التي طالما يحلم الأطفال بمرافقتها، ويتمنون أنْ يكلموها ويعيشوا بينها، وكلها حيوانات أليفة ومحبوبة.

ثالثًا – الطُرفة: يحرصُ الشاعرُ – ولزيادة التشويق في بعض قصائده – على تضمينها طرائف جميلة، كما في قصيدة (الأرنب وبنت عِرْس في السفينة)، أو في مقطوعة (الحمار في السفينة).

رابعًا – الحكمة: يختتمُ شوقي معظم قصائده الموجهة للأطفال بحكمة مستوحاة من التراث العربي أو من بنات أفكاره؛ وحرص الشاعر على ذلك ليعطيَ لقصائده بعدًا أخلاقيًا مؤثرًا في نفوس الأطفال خاصّة والقارئ بصورة عامّة، وتكادُ الحكمة أنْ تكونَ مبتغاه الأول في كلّ قصائده.. وبنظرةٍ سريعة خاطفة يجتمع لدينا كمٌ هائل من الحكم التي ختمَ بها شوقي قصائده الموجهة للأطفال هذه الحكم تصلحُ أنْ تكون أمثالًا خالدة تُمجدُ عبقرية الشاعر الفذّة، وهذه بعض **نماذج من الحكم:**

(إنّما الثوبُ على الإنسان عنوانُ الصحيفة)، و(فلا تثقْ يومًا بذي حيلةٍ إذْ ربّما ينخدعُ الثعلبُ)، و(هذا هو المعروف يا أهل الفطن النّاسُ بالناس ومَنْ يُعِنْ يُعَنْ)، و(ياريحُ أنتَ ابنُ السبيل ما عرفْتَ ما السكنْ.. هَبْ جنة الخلدِ اليمن لا شيء يَعدِلُ الوطنْ).

وربما تكون الحكمة بالإضافة للنصيحة غرض الشاعر:

(أنا المدرسةُ اجعلني كأمٍّ، لا تمِلْ عنّي.. ولا تفزعْ كمأخوذٍ من البيت إلى السجنِ كأنّي وجهُ صيادٍ وأنتَ الطيرُ في الغصنِ.. أو استغنِ عن العقل إذن عني تستغني)، و(أنا المصباحُ للفكر أنا المفتاحُ للذهن، أنا البابُ إلى المجد تعالَ ادخلْ على اليُمن).

خاتمة

وتلخيصًا لما سبق يمكن القول بأن مجموعة القصص الشعرية الرمزية التي أبدعها أمير الشعراء (أحمد شوقي) إنما انطوت على مجموعة من المضامين أو المفاهيم أو القيم التربوية سلوكيًا وأخلاقيًا بما يمثل (الحكمة) أحيانًا، وإنما صاغها رمزًا، لعلها تكون محببة للأطفال وأكثر طرافة مما لو قالها على لسان البشر، وكي تحقق الهدف التربوي الذي كتبت لأجله، وهو (هدف تعليمي) غير مباشر؛ لأن النفس البشرية عادة ما تكره النصح المباشر، وفي هذا تتجلى قدرة الشاعر وعظمته.

ويمكن تلخيص مجموعة المضامين التربوية تلك التي أمكن استخلاصها عبر (٦٠) قصيدة شعرية – بعد إلغاء غير المناسب في الكتاب، أي استبعاده؛ لأنه ينطوي على مغزى سياسي أكثر عمقًا من مستوى تحصيل الأطفال – في هذه المضامين (المفاهيم) التالية:

١. قيمة النظافة. ٢. الرحمة.

٣. حنان الأمومة. ٤. التعلم والتعليم.

٥. المشاركة والتعاون بين الزملاء والأصدقاء (على البر والخير).

٦. القدوة الحسنة. ٧. حب الوطن، والانتماء إليه، والفداء في سبيله.

٨. التسامح الديني. ٩. الصدق والأمانة.

١٠. الكرم. ١١. العفة.

١٢. رعاية المسن والمحتاج. ١٣. تقبل الآخر بروح رياضية.

١٤. الرفق بالحيوان.

١٥. التفكير العقلي، وإعمال العقل والفطنة، وعدم الانخداع بالمظاهر الكاذبة.

١٦. أثر المربي في المتربي (تأثير القدوة).

١٧. الحيطة والحذر، وعدم الثقة اللا مبررة.

١٨. العطاء والإحسان.

١٩. الاستماع للنصح من الكبار ذوي التجارب والحكمة.

٢٠. تحمل المسئولية، والإرادة القوية في العمل.

٢١. الرضا بما قسم الله من رزق.

٢٢. عدم الثقة بالأعداء مهما أبدوا من محبة، فهى مزيفة.

٢٣. الاتحاد قوة. ٢٤. الاهتمام بالجوهر قبل المظهر.

٢٥. الشجاعة. ٢٦. إرضاء الله أولًا، ثم العباد ثانيًا.

٢٧. السلوك بضمير يقظ، ومراعاة الله في السر والعلن.

٢٨. عدم الغرور؛ لأنه مهلكة.

٢٩. في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة.

٣٠. العفو عند المقدرة.

٣١. العمل ونبذ الكسل. ٣٢. عدم السخرية من الآخرين.

٣٣. الأمل والتفاؤل.

التوصيات: هل نأمل ترسيخ هذه المضامين والقيم التربوية في نفوس أطفالنا؟.

المراجع:

١- عبد التواب يوسف: المختار من ديوان شوقي للأطفال، إعداد وتحرير: د. سمير سرحان، ود. محمد عناني، القاهرة: مكتبة الأسرة – الروائع، مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢ - http://educationaden.٥٠webs.com/content.htm https:/

.://storiesblog.com/%D٨٪AE%D٨٪B٥٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٨٪B٥

٣-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤%D٩٪٨٢٪D٨٪B٥٪D٨٪A٩٪D٨٪A٧٪D٩٪ ٨٤

%D٨٪B٤٪D٨٪B٩٪D٨٪B١٪D٩ ٪٨A%D٨٪A٩.html.

٤- http://educationaden.٥٠webs.com/content.htm

٥- https://alarabi.nccal.gov.kw/Little/Article/١٤٣٤١

٦ -أحمد فضل شبلول: المرجع السابق، وانظر

أيضًا:-https://www.twinkl.com.eg/blog/qsayd-ahmd-shwqy-llatfal

ashar-mmyazt-wmslyt

٧- د. أميمة منير جادو، انظر:

https://kenanaonline.com/users/amer١٢٣١٢٣/posts/٨٠٤٤٩٤

٨-الكاتب العراقي: عبد الله خزعل، وانظر:

https://suzankh.wordpress.com/٢٠١٨/٠٤/١١/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨

-%B٧٪D٩٪٨١٪D٩٪٨٤-%D٩٪٨١٪D٩٪٨A-